

في ظلال الحبّ

غَنَجًا جفأوك أم دهاك ملولُ
وكلاهما فيه العزيزُ ذليلُ
لِمَ تنسفين جسور وصلك يا منى
قلبي وظنّي في هواك جميلُ
أمتدّ ناب النائبات لزهرتي ؟
أأصاب رونقها البهيّ ذبولُ
أم في حناياك الرقيقة صخرةُ
يا من يناديها الحياء خجولُ
فلكم بعثت الى رضاك مشايخي
رسلاً ، رسولٌ يقتفيه رسولُ

ومسكت قلبي في يديّ مخافةً
من أنّ ذلكم الجفاء يطولُ
فإلامَ تعبثُ بالـغريب قطيعةً
والقال ينسفُ مهجتي والـقليلُ
وعلامَ تبحثُ بعد ذا تغريدتي
حتى يكونَ لها إليه سبيلُ
أنا لا تخامرني الظنونُ وإنما
ليست لديّ الى اللقاء حويلُ
لأرى حقيقةً ما يداهم وصلنا
وقلوبكم تخشاهُ حيثُ تميلُ
أمنيةً اللطف الوضيء تمهلي
هذا النسيمُ الى الوصالِ عليلُ
فلأجلكم عصفت رياحُ مودتي
بجبال صبري ، والجبال تزولُ

ما كنتُ أحسبُ أن يُقَطَّعَ بيننا
ولنا شهودٌ في الوفاءِ عدولُ
وكأننا لما أمتزجنا في الهوى
وتوهَّجت أرواحنا - قنديلُ
بضيائه قد أشـرقت آفاقنا
وسنا السعادة فوقنا أكليـلُ
لا تسمعي قول الوشاةِ حبيبتي
فعذابهم فيما أقول وبيـلُ
فإذا حفظتم عهد صبٍّ في النوى
فلكم علينا في الغرام جميلُ
وإذا سألتكم عن مقام غرامكم
فظلال حبكم القديم أثيلُ
سكني أهني فلكِ الوفاءِ بأسره
وزماننا بالأوفياء بخيلُ

ما أعربت عبرأتنا عن حُبنا
إلا بأنّ الابتعادَ ثَقِيلُ
جشّمت في البحث الطويل عن الهنا
نفسي ، وبعدكمُ العناء طویلُ
وكان قلبي يا مُنَايَ يمامةً
ولها على فقد الحبيب هديلُ
أنت لديكِ من الحياة رحيقها
حسن لديكِ ومرتجى وعقيلُ
وأنا لذيّ المرجفون وغربتي
إلا الذي رحم الجليل قليلُ
ما بينهم فكري مسجى في الندى
ويجول في قلبي الأسى ويصولُ
أنبيك يا ســــكـني بأن أظلتي
لم تسـلْ ذكرك والفؤاد دليلُ

لكنني أنتفض الشجى في مهجتي
والحزن في قلب الغريب نزيل
وطفت على كاس الغرام لواعجي
فغدت على روض القصيد تسيل
فأتيت يجتاح الفراق عزيمتي
ولسان حال الذكريات يقول
لله درك من مُتيمٍ أشـتـفى
فيه لقلبِ الحادثات غليلُ

يا جنّتي عبث الفراق بأيّكّتي
وأنا لما فعل الزمان دَهولُ
قد كنت أحلم انه سـيـظـلّنا
ظل السعادة وارف وظليلُ
فعلمت حين العلم لايجدي الفتى
إني بسيف الاغتراب قتيلُ